

الفائق في غريب الحديث

أصاب الرَّمِيَّةَ وَنَفَذَ مِنْهَا لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ شَيْءٌ مِنْ فَرَثِهَا وَدَمِهَا لِفَرَطِ
سُرْعَةِ نَفْوذه .

مرخ كان A عند عائشة B يوماً فدخل عليه عمر فقطب وتَشَزَّزَ نَ له . فلما انصرف عاد
إلى انبساطه الأول ؛ فقالت له عائشة : يا رسول الله ؛ كنتَ مُنْذِبِ سَطَاً فلما جاء عمر
انقبضت . فقال : يا عائشة ؛ إن عمرَ ليس ممن يُمَرِّخُ مَعَهُ . أي لا يستعمل معه
اللَّيَّان من قولك : أَمَرَّخْتُ العَجَّين إذا أكثرت ماءه ومَرَّخْتُه بالدهن . وشجر
مَرَّيخ ومَرخ وقَطِيف ؛ أي رقيق لين ومنه المَرِّخ .

مراء لا تُمَارُوا في القُرْآنِ فَإِنَّ مراءً فيه كُفْرٌ . المِرَاءُ على معنيين :
أحدهما من المِرْيَةِ . وقال أبو حاتم : في قوله تعالى : أَلَمْ تَمَارُوا وَنَه
أَلَمْ تَجَاحِدُوا . والثاني : من المَرِي ؛ وهو مَسْجُ الحالب الصَّرْعَ ليستنزل اللبن .
ويقال للمناظرة مُمَاراة ؛ لأنَّ المتناظرين كلُّ واحدٍ منهما يَسْتَدْخِرُ ما عند
صاحبه وَيَمْتَرِيهِ ؛ فيجب أن يوجَّه معنى الحديث على الأول . ومَجَّازُهُ أن يكون في لفظ
الآية رِوَائَتان مُشْتَهَرَتان من السَّبِّعِ أو في معناها وجهان كلاهما صحيح مستقيم وحقُّ
ناصع . فمناكرة الرجل صاحبه ومُجَّاحِدَتُهُ إياه في هذا مما يزل به إلى الكفر .
والتنكير في قوله : فإن مراء إيدانُ بأن شيئاً منه كفر فضلاً عما زادَ عليه